

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح نواقض الإسلام (5/5)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاولين والآخرين واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه. ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين - [00:00:00](#)

وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذا هو المجلس الاخير في مذاكرة نواقض الاسلام التي ذكرها شيخ الاسلام رحمه الله تعالى وقد بلغ بنا المقام الى الناقض التاسع والناقد التاسع من اعتقد ان احدا - [00:00:23](#)

يسعه الخروج عن دين الاسلام كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى فقد كفر هذا الناقض ناقض اعتقادي مجرد اعتقاد الانسان انه يمكن لاحد ان يتدين لله بدين او يتعبد لله بشريعة - [00:00:45](#)

غير شريعة الاسلام الخاتمة كما وسع الخضر عليه السلام خروجه عن شريعة موسى فانه اتى ناقضا من نواقض الدين ودليل ذلك ان الدين الذي اختاره الله للناس ديننا يتعبدون له به - [00:01:08](#)

ويتدينون له به هو دين الاسلام فقال جل وعلا ان الدين عند الله الاسلام وقال جل وعلا ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - [00:01:31](#)

لانه لا دين بعد بعثة بعثته صلى الله عليه وسلم لا دين مقبولة عند الله لا دين يرضى الله بالتدين به والتعبد له به الا هذا الدين دين الاسلام ولهذا لما روى النسائي وغيره - [00:01:48](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في يد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ورقة من الانجيل من التوراة من كتب اهل الكتاب غضب عليه الصلاة والسلام واحمر وجهه - [00:02:06](#)

قال متهوكون يا ابن الخطاب متهوكون يا ابن الخطاب لقد جئتمكم بها بيضاء نقية والله لو كان موسى وعيسى حينئذ لما وسعهما الا اتباعي وجفا عمر رضي الله عنه على ركبتيه وقال رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا - [00:02:23](#)

وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فمن اعتقد ان احدا كائنا من كان بعد بعثة النبي عليه الصلاة والسلام يسعه ان يمكنه ويجوز له ان يخرج عن شريعة الاسلام ليتعبد لله بغيرها او يتدين لله بغيرها - [00:02:47](#)

هذا كافر لانه رد على الله وكذب الله ورد على رسوله صلى الله عليه وسلم وكذب الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا - [00:03:10](#)

طيب لماذا جاز للخضر الخروج عن شريعة موسى من الخضر انه الرجل الصالح الذي اتاه الله من لدنه من لدنه علما. من لدنه علما في زمن موسى وهو نبي في اظهر قولي العلماء - [00:03:25](#)

وسع الخضر ان يخرج عن شريعة موسى فيتعبد لله بغيرها لماذا وسع ذلك الخبر ولا يسع ذلك احدا في هذه الامة بعد النبي عليه الصلاة والسلام احسنت بارك الله فيك. لان شريعة موسى - [00:03:48](#)

خاصة في بني اسرائيل ولم تعم غيرهم في حديث ابي هريرة وثوبان رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فظلت على الانبياء بخمس. وفي رواية بست ومنها وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة - [00:04:07](#)

وبعثت الى الناس كافة ومما يدل على هذا الاصل قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار وفي لفظ والذي نفس محمد بيده - [00:04:31](#)

وفي لفظه والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ونصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار. اخرجهما اخرجاه في الصحيحين ومثل

باليهود والنصراني لانها ديانات سماوية في اصلها ودخل غيرها من باب اولى كالمجوسية والصابنية ولازيدية - [00:04:49](#)

والبوذية والوثنية وغيرها اذا من اعتقد مجرد اعتقاد او ظن ظنا راجحا في قلبه انه يسعه الخروج عن شريعة النبي يقول والله انا بتقرب لله بدين موسى. ولا بدين ابراهيم - [00:05:08](#)

ويترك شريعة النبي فهذا قد اتى ناقضا من نواقض الدين ومرنا في الناقض الثالث ما هو ان من صحح دين المشركين او شك في كفرهم او لم يكفرهم فقد كفر - [00:05:27](#)

هذا له ارتباط بهذا الناق لانه لا دين مقبول عند الله بعد بعثة نبينا الا دين الاسلام وامة النبي امتان. امة اجابة وهم من اجابوا دعوته. وامنوا به وصدقوه واولهم الصحابة رضي الله عنهم - [00:05:42](#)

النوع الثاني امة دعوة. وهو كل العالمين انسا وجنا من المكلفين ام الدعوة من امن او من او ممن لم يؤمن الناقض العاشر الاعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به. في بعض النسخ الخطية الاعراض عن دين الله بالكلية - [00:06:01](#)

بالكلية وهذا هو الاصح لانه لو اعرض عن بعض دين الله لا يكفر بذلك الا بحسب هذا الدين الذي اعرض عنه الاعراض عن دين الله بالكلية لا يتعلمه لا يتعلم الاسلام - [00:06:27](#)

لا يتعلم هذه الشريعة التي بعث الله بها نبيه ولا يعمل بها. اذ لا يمكن العمل بها الا بعد تعلمها والتعلم له اسباب ووسائل من هات ان يتلقنها. منها ان يرى اهله وجماعته. عليها فيكون عليهم مثله كما هو الحال الاكثر - [00:06:44](#)

المعرض عن دين الله بالكلية لا يتعلم الاسلام مع امكان تعلمه اياه ولا يعمل به مع امكان عمله به ثم لم يفعل ذلك فهذا ليس بمسلم والدليل قول الله جل وعلا ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه - [00:07:07](#)

ثم اعرض عنها ان من المجرمين منتقمون ومن دلائل ذلك ايضا في الاعراض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به قول الله جل وعلا عن الكفار والذين كفروا عما انذروا معرضون - [00:07:25](#)

ما الذي انذر به الكفار انذروا بالنار وبجهنم انذر عن الشرك ان يقعوا فيه. والكفر ان يلغوا فيه. والاسلام ان يتركوه والذين كفروا عما انذروا وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يعرض نفسه في المواسم في مواسم الحج على الناس - [00:07:44](#)

لقي رجلا من ثقيف يقال له ابن عبيد يا لين وعرض عليه النبي دعوة الاسلام فقال اليك عني فان كنت صادقا فانت اجل في عيني من ان اجيبك ان كنت كاذبا ما تستاهل منه - [00:08:10](#)

يرد عليك فاعرض وهذا كفره كفر الاعراض. احد انواع الكفر الخمسة التي مرت تنويه عليها غير مرة ومن اظلموا اي لا احد اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها. انا من المجرمين - [00:08:29](#)

منتقمون هذا اذا كان ممكنا يتعلم الاسلام اما اذا كان في بلد بعيد في مجاهيل الدنيا في غابة من الغابات البعيدة او مكان النائي في الصحاري والقفار ما سمع باسلام ولا بدين - [00:08:48](#)

لا يقال له لا يحكم عليه بالاعراض لانه لم يسمع اصلا عن الدين نعم لم يتدين الاسلام لكن لا يقال انه معرض لانه لم يمكنه سماع هذا الاسلام وسماع هذا الدين - [00:09:05](#)

والله جل وعلا عاب من اعرض عن ذكره واعظم الاعراض الاعراض عن دينه الذي امرنا جل وعلا ان نتعبد له به وان نتدين له به سبحانه ومن اظلم ممن اه ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا - [00:09:21](#)

ونحشره يوم القيامة اعمى قال ربي لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها. وكذلك اليوم تنسى هذا الناقض يا اخواني للأسف انه يزداد كثرة ووقوعا وانتشارا - [00:09:39](#)

الناس وفي المكلفين في الازمان المتأخرة. حتى من المسلمين مثاله في من ينشأ مع المسلمين في بلدانهم اسمه اسم المسلمين. واسم ابيه واسم امه من المسلمين يعيش على ذلك ستين سنة سبعين سنة اقل او اكثر لا يعرف صلاة ولا صياما ولا حجا ولا زكاة - [00:09:58](#)

فقط اسمه مسلم وعيشت وعيشة البهايم هذا ممن اعرض عن دين الله. لم يتعلم دين الله الذي تكلفه الله وتعبده به وخلق له لاجله. وما

خلقت الجن والانس الا فليعبدوا ولم يعمل به - 00:10:24

يعني لا لو انه تعلمه ولم يعمل به لصار معرضا. وهذا اذا اعرض بالكلية. اما اذا اعرض عن بعض الدين وبعض الشريعة فينظر في

حكمه بحسب ما اعرض عنه. فان اعرض عن اركان الاسلام الخمسة - 00:10:42

او عن الشهادتين والصلاة ليس بمسلم ان اعرض عن بعض المنهيات وبعض الواجبات مما لا تبلغ فرائض الدين فيحكم عليه بحسبها اما بارتكاب كبيرة او بوقوعه فيه كبيرة او بأنه يمهل كما لو انه فرط في الزكاة فلم يؤدها حتى مات وهو مصلي موحد فإنه ان لم يكن

منعها جحدا فيكون - 00:10:58

مصاحبة كبيرة عظيمة من كبائر الدين وكذا لو مات وهو لم يصم لا جحدا لوجوب الصوم او مات ولم يحج لا جحدا لوجوب الحج

فانه يبقى له اسم الاسلام ويكون حكمه انه قارف - 00:11:28

من الكبائر من كبائر الدين ختم الشيخ هذه النواقض بقوله ولا فرقاً وهي خاتمة جليلة ولا فرق في هذه النواقض اي التي ذكرها لكم

وهي كثيرة اشهرها عشرة. لا فرق في هذه النواقض - 00:11:45

بين من فعلها هازلا او جادا او مكرها او خائفا الا المكره اذا ذكر رحمه الله اربعة احوال اربعة اعراض تتعلق بالمكلفين. اما ان يقع في

هذه النواقض هازل من هو الهازل - 00:12:08

المازح اللي ما يقصد المستخف المستهتر غير المبالي والهازل في كل هؤلاء ضد الجاد لو وقع في الاستهزاء في الدين هازلا اذا وقع

في الشرك دعاء غير الله هازل يمزح - 00:12:33

لو ذهب الى السحر ووقع فيه مازحا هذا ناقض من نواقض الدين لان هذا المقام ليس مقام هزل ولا يجوز الهزل فيما دونه فكيف بهذه

النواقض ثلاث جدهن جد وهزلهن جد. يقول عليه الصلاة والسلام فيما روي من غير وجه عنه - 00:12:59

النكاح والطلاق والعتاق وفي لفظ والرجعة. لو قال زوجتك بنتي ثم قال ترى يمزح عليك ما فيها مزح او قال لامرأة رuchi تراش

طالت. ثم قال ترى هيا امزح عليّ تس. انا انا هازل ما انا بجاد - 00:13:20

يقع طلاقه ومع الطلاق يؤدب لانه تلاعب بحد من حدود الله فكيف بهذه النواقض الحالة الثانية ان يقع فيها جادا اي قاصدا والجاد هو

القاصد العازم على هذا الفعل يخرج من الجاد من - 00:13:37

غير القاصد ويخرج من الجاد الهازل وقد بين حكمه قبل ذلك فاذا وقع فيها جادا اي قاصدا عامدا فهذا مخرج من الملة طيب اذا وقع

في هذه النواقض غير قاصد ينظر في حكمه بحسبها - 00:14:00

مثلا ساعد الكفار لا حبا في دينهم ولكن خطأ منه بغير قصد هذا لا يبلغ به حد الكفر وهل يبلغ الكبير او لا يبلغها بحسب حاله والاصل

في هذا اي عدم اعتبار - 00:14:19

غير القاصد ما جاء في الصحيحين في خبر النبي سلم للرجل الذي اظلم راحلته في فلاة من الارض وعليها طعامه وشرابه. طلبها حتى

ايس منها فاسند ظهره الى جزع شجرة. ينتظر ايش - 00:14:43

الموت لان سبب نجائه تفرط من بين يديه فغفت عيناه انتبه واذا خطام الناقة يتدلى امام عينيه الله له فاخذها فقال من شدة الفرح

اللهم انت عبيدي وانا ربك هل قالها - 00:15:03

هازلا او جادا لم يقلها هازلا اي مازحا ولم يقلها جادا. وانما قالها غير قاصد غفر الله له ولم يؤاخذ به او خائفا فعلها وهو خائف لكن غير

مكره طائف اما خوف نفسي - 00:15:23

من وقوعه في الكفر او خوفا خارجي. ان يؤدبه السلطان او يؤدبه ولي امره. او يعيبه الناس ويذمونه لان هذا الخوف غير مؤثر في

النواقض وقد يؤثر في غير النواقض. بحسبه - 00:15:48

من الذي يعذر في هذه النواقض من فعلها مكرها بشرط ان يكون الاكراه بالقول او بالفعل اما القلب فلا اكراه فيه كما قال جل وعلا من

كفر بالله من بعد ايمانه - 00:16:05

الا من اكراهه وقلبه مطمئن بالايش الايمان ولكن منشرح بالكفر صدره حتى يتبين معنى هذه الاية فان سبب نزولها ان عمار ابن ياسر

خبابا رضي الله عنهم اذا هم المشركون وعذبوهم تعذيبا عظيما - [00:16:20](#)

حتى نالوا من رسول الله وسبوه جاء عمار الى النبي يبكي فاخبره الخبر وهو انه كفر فانزل الله فيه هذه الآية من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره - [00:16:43](#)

وقد اكره على القول قول الكفر الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن منشرح بالكفر صدرا اما بلال بن رباح رضي الله عنه فانهم بالغوا في تعذيبه وبالغ في عنادهم. وثباته على دينه - [00:17:01](#)

وعقيدته فلم يتزحزح عنها. فكلما شدوا عليه العذاب كلما نضح واصدع فيهم احد احد وكان بهذا رضي الله عنه اثبت على دينه واعظم ايمانا مع المندوحة لمن اشتد اذاه انت - [00:17:20](#)

يكفر بلسانه دون قلبه اختلف العلماء في الاكراه هل يكون بالفعل على قولين جمهور العلماء ان الاكراه يقع على الفعل اكره ان يذبح لغير الله او يسجد لغير الله هذا فعل. لكن لابد ان يكون قلبه مطمئن بالتوحيد والايمان - [00:17:40](#)

ولم ينفذ اليه مراد هؤلاء له بالشرك والكفر والطغيان وذهب الامام احمد آ آ راجحي آ راجحي قوله على انه لا يكون الكفر بالفعل لا يكون الاكراه الا بالقول فقط. اما الفعل فلا بد ان يصبر - [00:18:05](#)

ولهذا لم يرطى من اهل العلم زمانه من يقول بالقول بخلق القرآن ويتأول ذلك بافعالهم لم ير ذلك الامام احمد للشرعية ورفعوا لاعلام الملة ودمغا لاصول اهل البدعة من الجهمية والمعتزلة - [00:18:26](#)

الا المكروه فهذا غير معذور ولهذا يا ايها الاخوة يقول الشيخ وكلها اي هذه النواقض من اعظم ما يكون خطرا. واعظم ما يكون وقوعا وصدق الشيخ رحمه الله هذه النواقض اعظم ما يكون خطرا مع عدم مبالاة الكثيرين بها - [00:18:50](#)

خطرها عظيم لانها تزيل الانسان عن الملة وعن الاسلام. وتجعله مرتدا مقارفا لناقض من نواقض دينه وايمانه واعظم ما يكون وقوعا اي كثرة وقوعها وانتشارها انظروا الى الاستهزاء بدين الله ما اكثر انتشارا - [00:19:13](#)

انظروا الى السحر بانواعه ما اكثر ديوعه ووقوعه في اوساط المسلمين انظروا الى الاعراض عن دين الله بالكلية. انظروا الى المظاهرة وعدم المبالاة بها. انظروا الى اتخاذ الوسائط تصحيح دين المشركين - [00:19:33](#)

من اعتقد ان هدي غير النبي احسن من هديه او ان حكم غيره احسن من حكمه بغضه لشيء مما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام صدق والله وبر هذه النواقض من اعظم ما يكون خطرا على دين الانسان وعقيدته وملته وان لم يبالي هو في نفسه - [00:19:52](#)

او ينظر لها النظر اللائق بها. ومن اعظم ما يكون وقوعا وانتشارا في اوساط المسلمين هذه الخاتمة من الشيخ لثلاثة اه نواقض الاسلام قريبة من خاتمته رحمه الله لماذا - [00:20:12](#)

لكشف الشبهات لما قال ومن عرف التوحيد وتركه معاندا كفرعون وملأه او عرف الكفر ووقع فيه غير مبالي فهذا ايش غير معذور وين ادعى انه معذور بجهله من عرف التوحيد وتركه او عرف الكفر والشرك وقع فيه هذا غير معذور لانه قام عنه قائم - [00:20:30](#)

ايش قائم الجهل اختتم بامر مهم في هذه النواقض انه يفرق بين ثلاثة احوال الحالة الاولى ان تعرف الذنب هل هو كفر اكبر او دون ذلك هل هو شرك اكبر او دون ذلك؟ اذا لا بد من تحديد هذا الذنب هل هو كفر مخرج من الملة؟ او لا يخرج؟ هل هو شرك ومخرج من الملة - [00:20:58](#)

انه لا يخرج وهذا على مقتضى الدالة الشرعية ومقتضياتها ولهذا فرق العلماء بين الشرك الاكبر والاصغر فرقوا بين الكفر الاكبر والاصغر بنوعهما وفي حكمهما واثريهما. فرقوا بين النفاق العملي والنفاق الاعتقادي - [00:21:23](#)

المرحلة الثانية انه ليس كل من وقع في الكفر الاكبر يكون في نفسه كافر مخرج من الملة فنقول هذا كفر اكبر وهذا قارف الكفر الاكبر. لكن قد يكون في نفسه معذور لجهله - [00:21:44](#)

او لعدم تكليفه او لعدم قصده او لانه مكره فلا بد من اجتماع ايش شروط تكفير معين وانتفاء موانعها ومجمل هذه الشروط اربع والموانع اربع اولها العلم وضده الجهل. فالعلم شرط لتكفير المعين والجهل مانع منه - [00:22:01](#)

ثانيها التكليف وضدها عدم التكليف ثالثها القصد والاختيار وضدها عدم القصد. ويدخل فيه التأويل رابعها يا ايها الاخوة ان يكون

مختاراً لهذا الفعل وظده عدم الاختيار وهو الجهل الحالة الثالثة ان من وقع في هذا الكفر الاكبر - [00:22:23](#) وحكم عليه بذلك لا يلزم منه ان تقيم انت عليه الحد وانما الذي يقيم عليه الحد ولي امر المسلمين العالم والقاضي ليس هو الذي يقيم الحد يحكم لكن الذي ينفذ الحد ويقيم ولي امر المسلمين - [00:22:53](#) ومن اقيم عليه الحد لردته وكفره لا يلزم بذلك ان تحكم عليه بعينه انه في نار جهنم الا اذا علقتها بشرط ان مات حكم عليه بالكفر به لاننا نعامل الناس في الظاهر بالاسلام والايمان - [00:23:13](#) اما البواطن ومآلات الامور فحكمهم الى الله جل وعلا نعم جنس الكافرين جنس المشركين في النار وجنس المؤمنين في الجنة لكن لا نقطع للمعين بالجنة والنار الا من شهد له النص الشريف بذلك - [00:23:33](#) اقيم الحد على ساحر لا نحكم عليه بانه في جهنم الا بشرط ان مات على سحره قد يكون تاب بينه وبين الله اليس ذلك البينا لكن في الجملة جنس الكافرين المشركين في النار. وجنس المؤمنين والموحدين والمسلمين اين؟ في الجنة. دون القطع لاعيانهم الا من شهد له النص الشريف - [00:23:52](#) هذه الاحوال الثلاثة مهمة في تراتيبها ومهمة في معرفة احكامها ونختم بهذا الكلام على هذه الرسالة الجليلة نواقض الاسلام وفي الاسبوع القادم ان شاء الله نبدأ واياكم في مذاكرة ثلاثة الاصول الذي هو اصل المتون المتعلقة بتوحيد - [00:24:17](#) التوحيد وبالعقيدة مما يتعلمه المسلمون في القرون المتأخرة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:24:39](#)